السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي

د. نجاة المبروك قراش ـ كلية التربية – جامعة الزاوية.

الملخّـــــص :

يهتـــــم البحث الحالي بدراســـة أحــد أنـــواع الخلل في سلوك الطفل، وهوالعدوان وما لهذا السلوك من نتائـــج خطيرة تنعكس أثاره السلبية على الفرد نفسه وعلى العائلة والمدرسة والمجتمع بصورةٍ عامةٍ. ويهدف البحث الحالي للوقوف على أشكال السلوك العدواني لدى التلاميذ والتعرف على الفروق بين أشكال السلوك العدوان (المادي، السلبي، اللفظي) للتلاميذ، وتكوَّنت عينة البحث من (100) تلميذًا وتلاميذةً من مرحلة التعليم الإعدادي بأعمار (13-15)، واستخدمت أداة البحث مقياس السلوك العدواني الذي أعده (الجبوري 2012)، حيث جاءت نتائج البحث بأنَّ أشكال السلوك العدواني تطغى على التلاميذ والتلميذات بنسب متفاوتة يتميز التلاميذ بأعمار (13-15) سنةً بأنَّهم من ذوي السلوك العدواني العالي، كما جاءت النتائج بأنَّ السلوك العدواني المادي (الجسدي) هو من أكثر أشكال السلوك العدواني انتشارًا بين التلاميذ بأعمار ثم يليه السلوك العدواني السلبي ثم السلوك العدواني اللفظي.

المُقدمـــــــة :

ينبئنا علم الحياة بأنَّ العدوان أساسي لدى كل كائن حي، أي أنَّ للعدوان صلة وثيقة بالغريزة لدى الحيوانات والناس. وممَّا لا شك فيه أنَّ السلوك العدواني لدى طلبة المدارس أصبح حقيقةً واقعيةً موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكلٍ خاصٍ، والمجتمع بشكلٍ عامٍ، وتأخذ من إدارات المدرسة الوقت الكثير وتترك أثار سلبية على العملية التعليمية، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني أو الخاصة، لكونها ظاهرة نفسية واجتماعية وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره. ولا بد في هذا الجانب من التعامل بحذر عند دراسة واقع التلميذ العدواني دراسةً دقيقةً وواعية، والإطلاع على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية والاجتماعية... لأنَّ التلميذ مهما كان جسمه وشخصيته فهو إنسان أتى إلى المدرسة ولا نعرف ماذا به؟ وماذا وراءه؟ فقد يكون وراءه أسرة مضطربة بسبب فقدان عائلها أو ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو طلاق..... ألخ وقد يكون وراءه أصدقاء ورفقاء سوء يؤثرون عليه أو

يجبرونه على الانصياع لأوامرهم...، وهو في كل هذه الأحوال مجني عليه، ويحتاج إلى الأخذ بيده. وعلى البيئة التربوية التعليمية أن تقدِّم له الصيانة الشخصية اللازمة، وتعدل من اتجاهاته، وتعيد له توازنه بإيجاد الجو المدرسي الاجتماعي السليم، حتى يمكن أن يصبح تلميذًا منتجًا، يستطيع أن يستفيد من البرامج التي تقدمها له المدرسة، والجهود التي تبذلها، وبالتالي تصبح المدرسة منتجة وتكون بذلك قد أدَّت الأمانة، وتصبح المدرسة صانعة رجال تؤدي وظيفتها كما أرادها لها المجتمع.

مشكلة البحث:

يعدُّ العدوان من المشاكل المهمة التي تؤثر على سير العملية التعليمية ككل، حيث يؤدي السلوك العدواني إلى الحاق الأذى بالشخص نفسه والأفراد المحيطين به، فالتلميذ عندما يتعرَّض للأذى فإنَّه من الطبيعي أن يدافع عن نفسه، وهذا رد طبيعي منه لرد العدوان من الآخرين، ويعتبر هذا سلوكًا طبيعيًا، ولكن عندما تصبح هذه السلوكيات ملازمة للتلمذ في مراحل حياته الآخر فإنَّها تكون سببًا في سوء تكيفه مع الآخرين ، فليس هناك شخصان متشابهان تمامًا، وهذا يرجع إلى اختلاف سلوك الناس تجاه كل موقف من مواقف الحياة، بل إنّ الفرد نفسه يختلف سلوكه إزاء موقف معين في حالة تكراره لهذا الموقف فهناك عوامل خارجية كالبيئة وداخلية، كالتكوين العضوي والنفسي تحدد طبيعة السلوك المختلف. [1]

فالسلوك العدواني هو سلوك يتصف بيه أغلب الأطفال في وقتنا الحاضر مع تفوت درجات التعبير عنه سوء أكان داخل المدرسة أو البيت أو الاصدقاء.

تتحدّد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

س .ما السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي؟

ويتفرَّع من التساؤل الرئيس إلى مجموعة من التساؤلات ، وهي :

- ما أشكال السلوك العدواني السائد لدى التلاميذ والتلميذات في المرحلة الاعدادية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أشكال العدوان (المادي – السلبي -اللفظي)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ والتلميذات في أشكال العدوان (المادي – واللفظي – والسلبي)؟

أهمية البحث :

1- التعرف على السلوك العدواني وأسبابه ومظاهره والآثار المترتبة عليه.

2- تساعد القائمين على وضع المناهج التربوية والعاملين في المدرسة على وضع الخطط التي تتمشى مع متطلبات هذا المرحلة.

3- الاهتمام بتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وتوفيرمتطلباتهم واحتياجاتهم التي تسهم في تشكيل شخصية التلاميذ.

أهـــــداف البحث :

1- التّعرف على أشكال السلوك العدواني الشائع لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي.

2- التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني بين التلاميذ والتلميذات.

3- الكشف عن علاقة المدرسة والعاملين فيها في خلق السلوك العدواني لدى التلاميذ والتلميذات.

4- البحث عن الأساليب والوسائل التي تسهم في التخلص من السلوك العدواني عند التلاميذ والتلميذات.

مصطلحات الدراسة:

الســـلوك العدوانـــــــي تعريف الزغبي : " بأنَّه السلوك الموجه ضد النفس والذي يقصد منه إيذاء الذات أو الآخرين أو الممتلكات بشكل مباشر أو غير مباشر".[2]، تعريف العقاد (2001) للسلوك العدواني " بأنَّه سلوك عمدي يقصد منه إيذاء الغير أو الإضرار به ويأخذ صورًا وأشكالًا متعددة منها العدوان البدني واللفظي ".[3] تعريف منصور والشربيني (2003) للسلوك العدواني "بأنَّه سلوك يصدر عن الأفراد والجماعات بإتجاه أفراد آخرين أو إتجاه ذاته لفظيًا أو ماديًا، سلبيًا أو إيجابيًا، مباشرًا أو غير مباشرًا أملته عليه مواقف الإحباط أو الدفاع عن الذات أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب محدودة وترتب عليه إلحاق الأذى البدني أوالمادي بصورةمتعمدة بالطرف الآخر أوالأطراف الأخرى".[4]

تعريف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي:"ويقصد بها السنوات الثلاث الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي ، وهي الصفوف السابع والثامن والتاسع، وتعرف عند بعض الدول بالمرحلة الإعدادية".

ثانيًا ـ الإطـــار النظـــري للبحث

تمهيد :

أصبح السلوك العدواني يمثل ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد العدوان مقصورًا على الأفراد، وإنَّما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات، والتجمعات بل ويصدر أحيانًا من الدول والحكومات، ولم تفلت الطبيعة من شر العدوان المتمثل في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر وسواء كان التعبير عن السلوك بالعنف

أو الإرهاب أو التطرف فإنَّها جميعًا تشير إلى مضمون واحد هو العدوان، ويعتبر السلوك العدواني من المشكلات السلوكية المدرسية، فكثير ما نجد بعض الطلبة يميلون للاعتداء أو المشاجرة والمشاكسة، ويجدون لذة في ذلك. وكثيرا ما يصاحب هذه الحالة انفعال الغضب والإحباط، وهذه مشكلات سلوكية تعوق التلاميذ عن التكيف النفسي والاجتماعي ونرى هنا أنَّ السلوك العدواني بين التلاميذ يتخذ أشكالًا شتى منها ارتكاب مخالفات والتحريض عليها، والخروج عن طاعة المدرس ورفض تنفيذ أوامره، وكذلك تعطيل الدراسة بالتهريج والمقاطعة، والاعتداء على الآخرين، بالضرب والإهانة وتحطيم أثاث المدرسة.(5)

ولقد تعددت واختلفت تعريفات السلوك العدواني؛ لأنَّ العدوان سلوك معقد وأسبابه كثيرة ومتشابكة وبينها تداخل كبير:

مفهوم السلوك العدوانـــــي : يعرفه (Buss):"بأنَّه سلوك يصدره الفرد لفظيًا أو ماديًا، صريحًا أو ضمنيًا، مباشرًا أو غير مباشرًا، ناشطًا أو سلبيًا ويترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدني أو المادي بالشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو بالآخرين". (6) ، ويعرفه حسين:"بأنَّه يشير إلى أي أذى مقصود يلحقه الطفل بنفسه أو بالآخرين سواء كان هذا الأذى بدنيًا أو معنويًا ومباشرًا أو غير مباشرًا، صريحًا أو ضمنيًا، وسيليًا أو غاية في ذاته".(7) ، ويعرفه (كونجـــــر) : " بأنَّه يشير إلى أنواع السلوك الذي يستهدف إيذاء الآخرين أو يسبب القلق لديهم، وهو عند الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات وأوامر ".(8) ، ويعرفـــه السيد :" بأنَّه الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو حتى بالفرد نفسه ومثال ذلك الانتحار فهو سلوك عدواني على الذات ". (9) ، ويعرفه الطيب:"بأنَّه سلوك أو إتجاه يقصد به إيذاء الآخرين أو إيذاء الذات، يأخذ صورًا متعددة مثل العدائية الصريحة ونقد الآخرين، والعدائية المسقطة أو البارانويا وهي صورة للعدائية الخارجية ونقد الذات والشعور بالذنب كصورتين للعدائية الداخلية". (10)

وفي الآونـــة الأخـــيرة انتشرت ظاهرة السلوك العدواني في المجتمع العربي بصورة كبيرة ، خصوصًا في المؤسسات التعليمية من قبل التلاميذ ، وهو ما أوضحته العديد من الدّراســـــات.

1ــ دراســـــــــــــة : (السعدوي،1991) ، والتّـــي أجـــراهـــا على المدارس حول مشكلة المضاربات ، وأظهرت الدراسة أنَّ نسبة (50%) من عينة الدراسة الذين اشتركوا في المضاربات هم من تلاميذ السنة الأولى ثانوي .

2- دراســـــــــــــة : (الخراش، 1981) أشـــارت إلى أنَّ أسباب انتشار سلوك العـــدوان وحتى العنف بين تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية قد ترجـــع إلى مرحلة المُراهقة التي تتســـم بمجموعـــة من المُتغيرات النفسـية والجسمية والعقلية، نتيجة مواجهتهم لخبرات جديـــدة ممَّا تؤدّي إلى ظُهور مشكلات تحتاج إلى حل ، وقد يفشـــل بعضهم في حلها ممَّا يجعله يسلك طرقا غير سوية لحل تلك المشكلات. إنَّ السلوك العدواني في الوسط المدرسي أصبح أكثر المشكلات شيوعًا ، إذ بينت أنَّ نسبة 27% من تلاميذ التعليم الابتدائي صرَّحوا بأنَّهم تعرَّضوا أثناء فترة دراستهم إلى سلوكات عدوانية من طرف أحد أو مجموعة من زملائهم، وكان ذلك في ساحة المدرسة أثناء الاستراحة عند (60%) منهم، كما بينت الدراسة أنَّ العدوان ينتشر أكثر عند الذكور بنسبة 53% وبفارق 6%عن الإناث ، وأنَّ نسبة العدوان أعلى في المناطق الحضرية 44.72 % عنها في المناطق الشبه حضرية وبدرجة أقل في الناطق النائية بنسبة 21.92 %.

وممَّا لا شـــك فيه أنَّ التلاميذ في عمومهم وعلـــى اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية ، يُظهرون اتجاهًا طيباً نحو السلوك السوي، إلاّ أنَّ هناك مشكلات سلوكية واجتماعية في المراحل التعليمية من الابتدائية إلى الثانوية قدتعيق التلميذ في مسيرته، ممَّا يجعله يتصرف من واقع مرحلة النمو التي يعيشها سواء الطفولة أو المراهقة. ويختلف التفسير الاجتماعي للظاهرة عن التفسير النفسي بأنَّه لا يرى في السلوك العدواني ظاهرة فردية، وإنَّما ظاهرة لها جذورها الاجتماعية وبالتالي فهم يطلقون عليها مصطلح العنف.

وعليه تأتـــي هـــذه الدّراسة للكشـــف عن أهـــم أسباب ومظاهر السلوك العدواني لدى عينة من تلاميـــذ المرحلة الإعدادية ، وأهـــم الأضرار النّاجمة عنه وسُبل الوقاية منها من وجهة نظر التلاميذ وأوليائهم والمعلمون ومديرون المدارس.

أشكال السلوك العدواني : ينقسـم السلوك العدواني لدى التلاميذ في عمر المدرسة إلى قسمين هما العدوان الموجه نحو الذات ، والعدوان الموجه نحو الآخـــرين.

العـــدوان الموجه نحو الذات : يحدث هذا النـــوع من العدوان عندما يقوم التلاميذ بتوجيه عدوانهم نحو الذات ، بهدف إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها، ويأخذ هذا النوع من

العدوان أشكالًا متعددة، مثل تمزيق التلميذ لملابسه وكتبه، أو لطم وجهه وشد شعره، أو ضرب رأسه بالحا ئط، أو جرح جسمه بأظافره، أو عض أصابع يديه، أو حرق أجزاء من جسمه أو كيها بالنار.

العـــــدوان الموجه نحو الآخرين : وهو اعتداء التلميذ على الآخرين المحيطين به، أو الاعتداء على ممتلكاتهم، والخروج عن القوانين والنظم المعمول بها، وعدم الالتزام بالسلوك المقبول اجتماعيًا.(11)

يأخذ السلوك العدواني الذي يوجهه التلميذ نحو الآخرين هما:

العدوان الجسمانـــــي : وهو اعتداء التلميذ على الآخرين بأعضاء جسمه، مثل الضرب والركل والعض، مستخدمًا في ذلك يديه ورجليه وأظافره وأسنانه.

العـــــدوان اللفظـــــي : وهو السلوك العدواني الذي يقف عند حدود الكلام، مثل السب والشتم والتوبيخ ووصف الآخرين بعيوب وصفات سيئة، كما يشمل أيضًا الكذب الذي يوقع الفتنة بين الآخرين، وعلى أية حال فإنَّ السلوك العدواني الذي يقوم به الأطفال قد يكون مقصودًا أو عشوائيًا، فالعدوان المقصود هو ذلك السلوك العدواني الذي يوجهه الطفل نحو شخص محدد أو شيء معين، أما العدوان العشوائي فهو السلوك العدواني الذي يوجهه الطفل نحوالآخرين بطريقة عشوائية، وتكون دوافعه وأهدافه غير واضحة، مثل التلميذ الذي يضرب كل من يمر أمامه من زملائه.

والجدير بالذكر أن التلميذ العدواني لا يبالي بما سوف يحدث له أو لغيره جراء هذا السلوك، كما أنَّ لديه رغبة في إثارة الآخرين، ويتسم بسرعة الانفعال وكثرة الضجيج.(12)

مظاهر السلوك العدواني : "للسلوك العدواني عدة مظاهر نذكر منها:

1- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط، ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

2- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

3- الاعتداء على الأقران انتقامًا أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

4- الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها بمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

5- يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.

6- عدم القدرة على قَبول التصحيح.
7- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.
8- سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.
9- توجيه الشتائم والألفاظ النابية.
10- إحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
11- الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف.
12- استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أم خارجها.
13- عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.

أشكال العـــــدوان:

1- **عــدوان اجتماعـــــي :** ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الإنسان ذاته أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، وهي الأفعال التي فيها تعد على الكليات الخمس وهي: النفس والمال والعرض والعقل والدين.

2-**عــدوان لفظـــــــــي :** عندما يبدأ الطفل الكلام، فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام، أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبًا ما يشمل السباب أو الشتائم واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

3-**عــدوان جســـــدي :** يستفيد بعض الأطفال من قسوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم ببعض الأطفال، ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد يكون للأظافر أو الأرجل أو الأسنان أدوار مفيدة للغاية في كسب المعركة.

4- **عدوان مباشـــر:** الذي يوجهه الطفل مباشرة إلى الشخص مصدر الإحباط، وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

5-عدوان غير مباشر: وهو توجيه العدوان إلى شخص آخر أو شيء آخر (لمعلم –زميل ممتلكات) تربطه صلة بالمصدر الأصلي، لعدم قدرته على توجية العدوان للشخص مباشرة.

أسس السلوك العدواني :

1-**الأسس النفســـــية للسلوك العدواني :** السلوك الإنساني محكوم بنمطين من الدوافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف مرسوم، أو لهما دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دوافع حفظ الذات (وهي دوافع

فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية، ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدافعي الجنس والأمومة. وثانيهما دوافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، وترتبط هذه الدوافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والخجل والإعجاب بالنفس وغيرها.

2-**الأسس الفسيولوجيـــة للسلوك العدوانـــي :** لا يمكن فهم كثير من جوانب السلوك الإنساني إلا بمساعدة بعض المعلومات التشريحية لجسم الإنسان. "ففي الجسم جهازان يساهمان في تحديد قدرة الفرد على إدراك البيئة المحيطة به، والتكيف مع ظروفها، كما يقومان بعمليات التنظيم والتنسيق للأنشطة الجسمية المختلفة، ممَّا يساعد الجسم على الاحتفاظ بحالة الاتزان الحيوي. بحيث يقوم بالوظائف المختلفة بطريقة ملائمة وباستمرار، أولهما الجهاز العصبي الذي يختص باستقبال المعلومات وفهمها والتوفيق بينها وإرسال الأوامر إلى أجزاء الجسم المختلفة، وذلك عن طريق رسائل كهربائية تأخذ شكل النبضات العصبية للقيام بالاستجابات الملائمة.

النّظـــريات المفســـرة للعـــدوان : تعدَّدت النظريات المفسرة للسلوك العدواني نتيجة لتعدد أشكال العدوان ودوافعه، وسنتعرض هنا لبعض هذه النظريات:

1. **النّظريـــة السلوكيـــة** : حيث يرى السلوكيون أنَّ العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقًا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أنَّ السلوك برمته متعلم من البيئة، ومن ثم فإنَّ الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تمَّ تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط. "وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبت أنَّ الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقًا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي".[13]

2. **نظريـــة الإحباط :** يُقـــدّم (دولار) ،و(ميلر) تفسيرًا للسلوك العدواني من خـــلال نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط - العدوان، وتفترض هـــذه النظرية أنَّ السلوك العدواني هو دائمًا نتيجة للإحباط ، وأنَّ الإحباط دائمًا يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان أي أنَّ العدوان نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط، وفي أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه .كما تؤكد هذه

النظرية على أنَّ العدوان دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بينت نظرية الغرائز، بل نتيجة تأثير عوامل خارجية .ويؤكد" دولارد "رائد هذه النظرية أنَّ السلوك العدواني نتيجة طبيعية للإحباط.(14)

3- **نظريـــــــة التعلّم الاجتماعـــي :** يـــرى أصحاب هذه النظرية أنَّ أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تلعب دورًا هامًا في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم .وهكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أداة لتحقيق الأهداف أو عائقًا دون تحقيقها، ومن أهم أقطاب هذه النظرية (باندورا) (Bandura) و (سكنر)(Skinner) فالعدوان عند" باندورا "يعتبر سلوكًا متعلمًا يتعلمه الإنسان عن طريق مشاهدة غيره، وتسجيل هذه الأنماط السلوكية على شكل استجابات رمزية يستخدمها في تقليد السلوك الذي يلاحظه، وافترض (باندورا) Bandura أنَّ الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج هذا السلوك عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم.(15)

4. **نظريـــــة العـــدوان الانفعـــال :** وهي من النّظريات المعرفية وتـــرى أنَّ العدوان يمكن أن يكون ممتعًا ، حيث إنَّ هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعًا في إيذاء الآخـــرين بالإضافة إلى منافع أخرى ، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنَّهم أقوياء وذو أهمية وأنَّهم يكتســـبون المكانة الاجتماعية ، ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزيًا مرضيًا، ومع استمرار مكافآتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخـــرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليًا فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني. "وطبقًا لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير، فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبيًا بالتفكير، ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليها هذه النظرية، ومن المؤكد أنَّ الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الإنفعالي، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضًا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية.(16)

ثالثًا ـ الدراســـــــات الســـــــابقة:

أولا ـ الدراسات العربية:

1- **دراســـــــــــة :** أبو عيد (2003) بعنوان : أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس، هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال السلوك العدواني للتلاميذ بأعمار (11-12) سنة في محافظه نابلس في فلسطين،

وقد بلغ مجتمع البحث (8372) طالبا وطالبة، وقد بلغ عدد عينة الدراسة (717) طالبا وطالبة، منهم (296) طالبا و (307) طالبات في مدارس الحكومة، و(60) طالبا و(54) طالبة في المدارس التابعة لوكالة الغوث. وقد استخدم الباحث مقياس عين شمس لقياس السلوك العدواني الذي أعده (حافظ وقاسم 1993) ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المسح، وأسفرت النتائج إلى أنَّ العدوان المادي أكثر انتشارًا من العدوان السلبي+اللفظي.

2- **دراســـــــــــــة :** أبو سنينة (2006): وهدفت إلى معرفة مدى انتشار السلوك العدواني في المدارس الحكومية التابعة لمديرية عمان الثالثة، وعلاقة السلوك العدواني بجنس الطالب وصفته وحجم الصف، وتكونت عينة الدراسة من (628) طالبًا وطالبةً من الصفوف الثلاثة الأولى، وتم اختيار أربعة طلبة بشكل عشوائي من كل صف من الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى من أربع وعشرين مدرسة وطلب من معلمي ومعلمات طلبة عينة الدراسة تعبئة مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي الخاص بالبعد العدواني بعد ملاحظة سلوك الطالب المختار لمدة أسبوع، حيث أظهرت النتائج أنَّ نسبة انتشار السلوك العدواني بين إفراد العينة بلغ 5.6%، ولم تظهر فروق ذات دلالة باستخدام مربع كأي في نسبة انتشار السلوك العدواني تعود لجنس الطالب أو مستوى وحجم الصف، وبينت النتائج أنَّ متوسط السلوك العدواني لدى طلبة الصفيين الثاني والثالث أعلى من متوسط السلوك العدواني لدى طلبة الصف الأول، ولم تظهر فروق ذات دلالة تعود لمتغيير الجنس وحجم الصف في انتشار السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الثلاثة الأولى.

3- **دراســـــــــــــة :** المؤمني (2008) ، بعنـــــوان : " السلوك العدوانـــــي وعلاقته بجنس الطفل ومستواه التعليمي في مرحلة الروضة "، وهدفت الدراسة للكشف عن أبــرز أشكال السلوك العدواني الممارسة من قبل الأطفال الملتحقين بمؤسسات رياض الأطفال، حيث تكونت عينة الدراسة من (21) شعبة صفية تضم (412) طفلًا وطفلة، وقد قام الباحث ببناء أداة الدراسة تضمنت ثلاثة أبعاد لقياس السلوك العدواني تجاه الأقران واتجاه المعلمة واتجاه الغرفة الصفية، وأظهرت النتائج أنَّ أبرز أشكال السلوك العدواني من قبل أطفال الرياض هي الاعتداء على الزملاء وبأساليب مختلفة، الوشاية، والكتابة على المقاعد الدراسية، دفع الزميل، كما أظهرت نتائج الدراسة أنَّ الأطفال الذكور يمارسون السلوك العدواني أكثر من الإناث، وأنَّ الأطفال في المستوى التعليمي الأول يمارسون السلوك العدواني أكثر من الأطفال في المستوى التعليمي الثاني.

4- **دراســــــــــة :** العبيدي (2011): بعنوان "طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني "هدفت الدراسة الى تحديد العلاقة بين التعاطف والسلوك العدواني لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من (218) من طلبة الصف الأول المتوسط من تربية الرصافة ببغداد من كلا الجنسين، واستخدمتِ الباحثة مقياس التعاطف ومقياس السلوك العدواني، بعد التأكد من صدق وتباث المقياسين، وقد أشارت النتائج إلى تمتع طلبة الدراسة بالميل إلى التعاطف وأنَّ الأناث أكثر تعاطفًا من الذكور، وأنَّ مستوى السلوك العدواني لدى طلبة الصف الأول المتوسط مقارب للمستوى الفرضي للمقياس، كما تبين من تحليل النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متغير التعاطف والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث الهدف : تناولت أغلب الدراسات السلوك العدواني لمعرفة آثره في المؤسسات التعليمية والتعرف على أشكال السلوك العدواني والتي تتفق مع الدراسة كدراسة الغرباوي (2006)، أما دراسة خليفة فتناولت السلوك العدواني ومعدلات انتشار أما الدراسة الحالية فقد أثارت علاقة المناخ المدرسي في المدرسة انتشار السلوك العدواني من وجهة نظر المعلمين، وبالتالي اختلف عن الدراسة السابقة في طرح التساؤلات.

من حيث العينة والأداة : تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث استخدام المقايسس المقننة والتي تتماشى مع طبيعة الدراسة وكذلك شمولية العينة وتوافر شروط العمر والوضع الاجتماعي والثقافي.

• من حيث المنهج : ركزت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي بهدف وصف الظاهرة كما في الواقع.

ثانيا ـ إجراءات البحث:

منهـــج البحث : لتحقيق أهداف البحث استخدمتِ الباحثة المنهج التجريبي كونه أحد أساليب البحث العلمي المناسبة للدراسة.

مجتمع البحث: تكوَّن مجتمع البحث من تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، وتتراوح أعمارهم من (13-15) والبالغ عددهم (200) تلميذًا وتلميذةً.

عينـــة البحث: تكوَّنت من (100) تلميذًا وتلميذةً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدرسة الأعدادية المركزية

أداة البحث: قامت الباحثة باستخدام مقياس السلوك العدواني (الجبوري 2012).

-صدق البناء للمقياس: لاستخراج دلالات صدق البناء للاداء استخرجت البحث ارتباط الفقرات مع المقياس الذي تنتمي إليه، وذلك على عينة استطلاعية تكونت من (30) تلميذًا وتلميذةً، واستخرجت معاملات الارتباط بين الفقرات الدرجة الكلية للمقياس، وحيث بلغ معامل الارتباط (0.83) وهو معامل ارتباط معنوي دل على صلاحية استخدام مقياس السلوك العدواني الذي أعده الجبوري (2012) .

الصدق الداخلي للمقياس: اعتمدتِ الباحثة على معامل ارتباط بيرسون لحساب درجات كل عبارة والدرجة الكلية والجدول رقم (1) يبين ذلك.

جدول رقم (1) معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.63	18	0.80
2	0.71	19	0.65
3	0.65	20	0.82
4	0.73	21	0.66
5	0.75	22	0.78
6	0.71	23	0.79
7	0.75	24	0.60
8	0.67	25	0.77
9	0.81	26	0.87
10	0.85	27	0.81
11	0.83	28	0.76
12	0.63	29	0.87
13	0.75	30	0.77
14	0.68	31	0.67
15	0.60	32	0.70
16	0.66	33	0.70
17	0.62	34	0.58

عينة الدراسة: تم تطبيق المقياس على (100) تلاميذًا وتلاميذةً تتراوح أعمارهم من (13-15) سنة في الأعدادية المركزية ثم أعيد الاختبار على المجموعة نفسها بعد مضي (أسبوعين)، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بيرسون فقد بلغ (0،88) وهو معامل ارتباط معنوي.

الوسائل الإحصائية : اعتمد البحث الحالية في تحليل النتائج أحصائيًا على الحقيبة الأحصائية (spss).

عرض النتائج ومناقشتها:

1- مناقشة الفرضية الأولى: وتتمثل في أنَّ للسلوك العدواني عدة أسباب ومظاهر تؤثر سلبًا على التلاميذ والتلميذات في المدرسة الإعدادية بجميع السنوات، وللتحقق من صحة الفرضية تم عرض النتائج كما يأتي:

الجدول (2) بين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة ودلالة الفروق للسلوك العدواني لعينة البحث

السلوك العدواني	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	دلالة الفروق
	65.55	6.30	55	4.19	معنوي

يتبين من الجدول (3) أن قيمة (t) المحسوبة (4.19) أكبر من قيمة (t) الجدولية والبالغة (1.97) عند نسبة خطأ (0.05) ودرجة حرية (198) وهذا يعني أنَّ التلاميذ عينة البحث تطغى عليهم صفة العدوانية.

2- مناقشة الفرضية الثانية: هل تختلف أنماط السلوك العدواني بين التلاميذ والتلميذات؟ ولتحقق من صحة الفرضية تم عرض النتائج كما يأتي:

الجدول (3) يبين نتائج تحليل التباين بين تلاميذ المجموعات بشكل عام في أشكال السلوك العدواني

المتغير	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف) المحسوبة
أشكال السلوك العدواني	بين المجموعات	25190	2	4
	داخل المجموعات	5360	597	

يتبين من الجدول (5) أنَّ قيمة (ف) المحسوبة للسلوك العدواني هي أكبر من قيمة (ف) الجدولية عند درجتي حرية (2، 597) ونسبة خطأ (0.05) والبالغة (2.21)، وهذا يعني أنَّ هناك فروقا ذوات دلالة إحصائية بين أشكال السلوك العدواني بشكل عام.

الجدول (4) يُبيّن الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الفرضي وقيمة t المحتسبة والجدولية ودلالة الفروق لأشكال السلوك العدواني

أشكال السلوك العدواني	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	دلالة الفروق
المادي	32،07	4،11	25	7،28	1،98	دال
السلبي	16،48	2،55	12،5	5،57	1،98	دال
اللفظي	14،22	1،19	12،5	3،06	1،98	دال

يتبين من الجدول (4) أنَّ قيمة(t) المحسوبة لجميع أشكال السلوك العدواني هي أكبر من قيمتها الجدولية وهذا يعني أنَّ هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لكل شكل من أشكال السلوك العدواني، وهذا يعني أنَّ هذه الأشكال هي الشائعة بين التلاميذ بأعمار(11-12) سنة.

الجدول (5) نتائج تحليل التباين بين تلاميذ المجموعات بشكل عام في أشكال السلوك العدواني

المتغير	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف) المحسوبة
أشكال السلوك العدواني	بين المجموعات	26190	2	4،71
	داخل المجموعات	5560	597	

يتبين من الجدول (5) أنَّ قيمة (ف) المحسوبة للسلوك العدواني هي أكبر من قيمة (ف) الجدولية عند درجتي حرية (2، 597) ونسبة خطأ (0.05) والبالغة (2.21)، وهذا يعني أنَّ هناك فروقا ذوات دلالة معنوية يبن أشكال السلوك العدواني بشكل عام.

الهوامـــــــــــــــش:

1- آمال الأحمر: بحوث ودراسات في علم النفس، القاهرة2001.
2- جابر عبد الحميد وآخرون: معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة،1988.
3- جمال الخطيب: تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت 2003.
4- حسين الفايد: الاضطرابات السلوكية، طيبة للنشر والتوزيع،2001.
5- سامح الزعبي: العوامل الاجتماعية الاقتصادية والأكاديمية المؤثرة في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشيمية، مجلة العلوم التربوية، 1(32) ص ص (73-82).
6- سوسن شاكر: مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة، دار رسلان، الطبعة1، دمشق،2006.
8-شفير وميلمان: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي، الطبعة الأولى، الجامعة الأردنية، عمان،1996.
9- فاروق الروسان: تعديل وبناء السلوك الإنساني، جمعية عمال المطابع الأردنية، عمان،2000.
10- فوزي أحمد: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف، الرياض،2007.
11- ريكان إبراهيم: النفس والعدوان، آفاق عربية، بغداد،1987.
12- عدنان أحمد: الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، الطبعة الأولى، فلسطين،2006.
13- عصام العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
14- عبد الستار إبراهيم وآخرون: العلاج السلوكي للطفل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1993.
15- عبد المالك أشهبون: العنف المدرسي، مركز أمان، عمان.
16- محمد زيدان حمدان: تعديل السلوك الصفي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1982.
17- محمد محروس الشناوي: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،1995.
18- يوسف أبو حميدان: تعديل السلوك النظرية والتطبيق، دار المدى للنشر والتوزيع، عمان،2003.
19- يوسف ميخائيل أسعد: السلوك وانحرافات الشخصية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1977.
20- أماني زهير: فعالية أسلوبي العزل وكلفة الاستجابة على السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان2001.
21- عصام فقهاء: مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا، دراسات، مجلد 28، العدد2، 2001.
22- لينا عبد الله: فاعلية برنامج إرشاد جمعي لخفض السلوك العدواني لدى طالبات الصفين الرابع والخامس من ذوات السلوك العدواني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان،2003.
23-المرشد، ناجي،2007 ، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، زه ا رء الشرق، القاهرة.
24-الناصر، فهد،2000 ، مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، رسالة،146 ، حولية2 .
[25]- عفراء بنت نايف بن عبد العزيز السديري: أثر ممارسة الأنشطة الفنية والحركية على درجة السلوك العدواني لدى عينة من المتخلفين عقليًا تخلفًا بسيطًا، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم علم النفس،2000، ص71.
[26] - ضيف الله إبراهيم المطرودي: فاعلية التعزيز الإيجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليًا، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص50-51.
[27]- وديع سلامة الصايغ: فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2001، ص55-56.